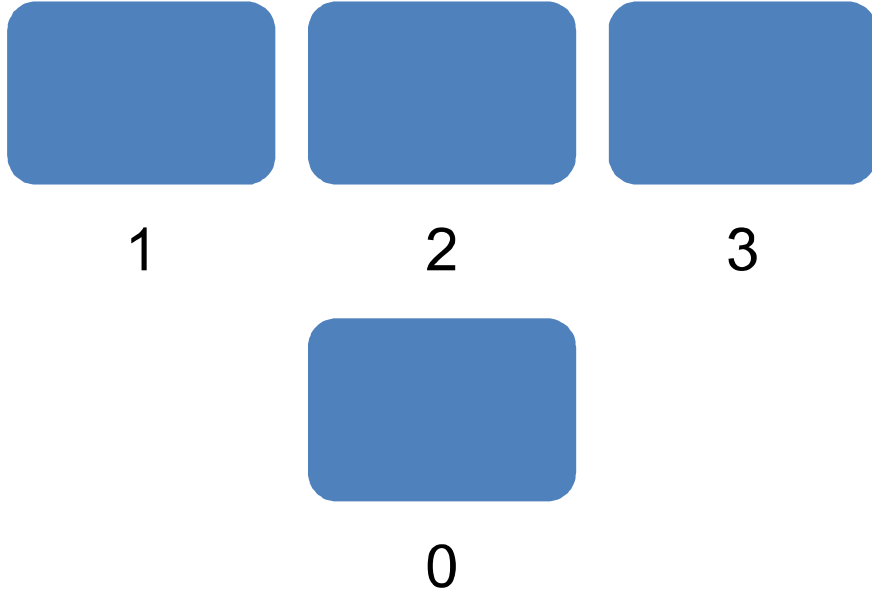


- 20- طاشكندي عباس صالح: الاستشراق ودوره في توثيق وتحقيق التراث العربي،
مجلة الكتب، ع1، 1984.
- 21- عليان ربحي مصطفى: تطور الكتابة والتدوين والتأليف في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة الخفجي، ع.1، البحرين: الخفجي، 1990.
- 22- كرباج: جورج المستشرقون وتحقيق التراث العربي، مجلة الافاق العربية،
عدد 10، 1982.



مناهج تحقيق النصوص عند العرب
د. العبيدي جامعة الشلف

تعريف التحقيق :

هذا اللفظ مشتق من فعل: حقق يحقق تحقيقا . وأصل مادة الفعل حق وتولدت عنه معاني كثيرة تدور حول إحكام الشيء وصحته والتيقن والتثبت وكل هذه المعاني لها ارتباط وثيق بالمدلول الاصطلاحي للتحقيق . حيث يد حول " إحكام تحرير النص وتصحيحه والتيقن والتثبت من كل ما يدور في فلكه ، وتطبيقا لهذه المعاني على الكتب يقتضي : إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه واسم مؤلفه ونسبته إليه وتحريره من التصحيف والتحريف والخطأ والنقص والزيادة " ¹⁵¹ .

فالأخذ بهذه التوجيهات يرسوا بنا المقام إلى قراءة الكتاب قراءة صحيحة يكون فيها المتن أقرب إلى الصورة التي تمت على يد المؤلف . أو مطابقة لها ، أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف . ومن هذا المنطلق ذهب الكثير إلى أنه من غير اللائق تصحيح المتن أو الإيجاز فيها فيتم الإخلال بها ، أو أن يخطئ صاحب الكتاب في علم من الأعلام فيصحح له .

ومن هنا جاءت القاعدة القائلة بأن التحقيق ليس التحسين أو التصحيح ، وإنما هي الأمانة في الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ ¹⁵² . لأن متن الكتاب هو حق المؤلف وفيه دلائل على صاحبه وعصره والبيئة التي عاش فيها وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها . ومن هنا فوظيفة المحقق هو تحرير النص للقارئ دون العبث به وقابلة الأصل بالنسخ الأخرى وإثبات الفروق في الحواشي إضافة إلى شرح اللفاظ والمصطلحات و الأعلام عند الحاجة ووضع فهرس لما احتوى عليه الكتاب من علوم وغيرها ، وعلى هذا درج كبار المحققين الأوائل أمثال أحمد زكي باشا ومحيي الدين عبد الحميد ، وأحمد محمد شاكر ، وأخيه محمود محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ومحمد أبي الفضل إبراهيم والسيد أحمد صقر ...

تحقيق النصوص عند العرب

¹⁵¹ - د عبد الله بن عبد الرحيم عسيان ، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ، مطبوعات مكتبة الملك

فهد الوطنية ، الرياض 1994 ، ص 36

¹⁵² - نفسه .

لقد أأء علم التحقىق للنصوص التارىخفة والتراثفة عافة عئء العرب فى العصر الءءف شكلا ءءفءا أو على الأقل لمسة آأسفسفة أضافها على التآربة التارىخفة القءفمة والفة اسأمءء قوآها وءقآها من علم آآقق الءءف وأسانفءه. ففى المرفة الءءفءة الفة نآ بصدء ءراسآها والفة بءأت بعصر النهضة عافة فى العصر الءءف، فكانآ حملة نابلفون على المشرق، وظاهرة البعثاء الطلاففة إلى أوربا، ونشاط حركة الطباعة بالمشرق العربى واحآكاك النآبة بآركة التألف والطباعة، كلها عوامل مساعءة على آطور آآقق النصوص من آلال الآوجه الواسع نآو ءمع الآراث التارىخى وآآقفه وطبع الكآب، وإن لم فكن الأمر بصورة منهآفة فى شكله الأول لأن عءء المطابع مءءوء (ظهآ أولاف فى لبنان، آم فى مصر) (مطبعة بولاق 1821) - آم ءمشق سنة 1864.¹⁵³

وفى الغالب أن القائمفن على النشر هم من النساآ والمصآآفن الءفن مارسوا الطباعة الآآرفة. آم انآشآ نشر المآآطوطاف بهذه الطرفة فى كل من القاهرة فإفران، وآركفا. وفى الغالب كان عملهم فشبه التآقق، لما فقومون به من آصآفآاف وفكآبون ذلك على الغلاف "آصآف" أو "ضبط" وأشهرهم فى هذا المآال: نصر الءفن الهورفنى (1291هـ). وكذلك الشفآ مآمء قطة العءوف (1281هـ) ورفاعة الطهطاوف (1290هـ).

وكانآ هذه المرفة فعلا انطلاقة نآو عمل عملف أكثر ءقة آءم الآراث فى شكل ءراسة آزفل الغموض وآكشف ما آفى منها، ومن ذلك أآمء زكى باشا الءف كان رائءاف فى إآباء كلمة التآقق على وآهة كآبه مع وضع الفهارس لها.¹⁵⁴ وكذلك العلامة عبء السلام مآمء هارون الءف باشر هذا العمل منذ 1928 ووضع لذلك كآابا سماه. (الرائء): آآقق النصوص ونشرها - سنة 1954 وآقق الكآفر من الكآب للآاظ ورفه.¹⁵⁵

وهناك العلامة مآمء مآمء شآكر الءف ءمع بفن أصول النشر العلمف الءف وبفن منهآ القءماء فى آآقق النصوص والروافاف. كما كان معهء المآآطوطاف العربفة الءف ظهر

¹⁵³ تارىآ الطباعة فى العراق، مآلة المورء 1983، المعجم الشامل للآراث العربى المطبوع، ص 76، 77.

¹⁵⁴ عباس هافى الآراح، مناهآ آآقق المآآطوطاف، مآبة الآفاة الءففة، ط1، القاهرة، ص 18.

¹⁵⁵ فوسف نوفل، عبء السلام هارون، ومنهآه فى آآقق النصوص ونشرها، مآلة الففصل، ع58، 1982، ص 31-34.

في 1946 بالقاهرة إضافة عامة لهذا الفن العلمي، ثم انتقل إلى تونس، فالكويت، ثم عاد للقاهرة.

ولا شك أن المحطة الهامة لصالح التراث العربي كانت في سوريا سنة 1919 حيث أسس المجمع العلمي العربي والذي أصبح اسمه مجمع اللغة العربية.¹⁵⁶ وهي أول دولة عربية أدخلت التحقيق العلمي من خلال هذا المجمع على المخطوطات، كما أدرجته ضمن البرامج الدراسية الجامعية. ثم انتقلت الظاهرة إلى بقية البلدان كالمغرب العربي، وكذلك في دول الخليج (الكويت، السعودية، الإمارات) (مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث) ودي (دار البحوث). ولا شك أن توسع هذه الظاهرة وظهور مراكز لها، واشتغال عدد معتبر من العلماء والأكاديميين على هذا العلم والرغبة الماسة في صيانة وإحياء التراث وفي مقدمتها التراث الديني والتاريخي وإن صاحبه أحيانا النزعة الوطنية في بعث التراث الوطني، هذا كله ساهم في تطور علم تحقيق المخطوط التاريخي وازدياد الإنتاج المطبوع، وظهرت ثمرة تجارية شخصية كبيرة فيها مسحة المنهج الحديث في التحقيق وخاصة المستقاة من الأوربيين.¹⁵⁷ وعلى رأسهم عبد هارون السابق الذكر (بمصر) وصالح الدين المنجد (سوريا) ومصطفى جواد (العراق). وهؤلاء ساهموا في تكوين رأي عام أكاديمي ورسمي بضرورة إبراز التراث بمنهجية سليمة ومن ذلك أن عقدت الكثير من الندوات في البلاد العربية التي تعنى بالتحقيق للتراث العربي، ومناهجه ونذكر منها:

- نشاط المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال معهد المخطوطات العربية في ندوة: وضع مشروع أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه (1980).

- ندوة كيفية العناية بالتراث وتحقيق النصوص من إنجاز: اتحاد المؤرخين العرب ببغداد 1986.

- ندوة منهجية تحقيق النصوص - المجمع العلمي العراقي 1995.

¹⁵⁶ كان أول دكتور جزائري هو محمد بن أبي شنب عضوا في هذا المجمع، وه معروف بعمله الكبير في تحقيق التراث والمخطوطات الجزائرية.

¹⁵⁷ - يوسف نوفل، عبد السلام هارون، ومنهجه في تحقيق النصوص ونشرها، مجلة الفيصل، ع58، 1982، ص 19.

- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، الذي أصدره محمد عيسى صالحة بمعهد المخطوطات العربية 1945.¹⁵⁸

- وهناك عدة مؤسسات جامعية أدخلت علم تحقيق المخطوطات في البرامج الدراسية، أو أدرجت ضمن التأهيل الجامعي إذ فرضت بعض الجامعات الشرقية على طلاب الدراسات العليا تحقيق المخطوطات. - وخصصت بعض الجامعات مراكز للتحقيق المخطوط والتراث، كما أعلن مجمع اللغة العربية عن جائزة تشجيعية لتحقيق التراث سنة 1949 وحتى اليوم. - وتبني معهد المخطوط العربية بالقاهرة مع معهد البحوث والدراسات العربية تنظيم برنامج بعنوان (علم المخطوطات وتحقيق النصوص منذ 2002)¹⁵⁹

- كما تبنى مركز المخطوط بالإسكندرية مشروع نشر أندر المخطوطات العربية نشر رقميا (طبق الأصل) وإتاحتها للباحثين في العالم، وتم إصدار أربع مجموعات رقمية لأنفس ما تضمته مكاتب العالم.¹⁶⁰

وما كتب في مجال التحقيق في العالم العربي صار اليوم غنيا ويعد بالآلاف مجال تحقيق النصوص التاريخية والتراثية عامة.

1- ولكن في عمومها ساهمت في إنضاج المعرفة التاريخية والمخطوطات عامة من خلال تقديمها في أحسن صورة وتصحيحها.

2- الرسو على أسس وقواعد التحقيق ومناهجه من حيث اختيار النسخ ومقابلتها وضبط النص.

3- ازدياد عدد المحققين وكثرة تقديم الملاحظات وأحيانا الانتقادات بينهم، ومن أبرز هؤلاء عبد السلام هارون، صلاح الدين المنجد، مصطفى جواد، محمد بن أبي شنب.

4- منهم من صاغ قواعد التحقيق في أرجوزة (هلال ناجي) سنة 1986 في 256 بيتا.¹⁶¹

¹⁵⁸ - نفسه ص 20 .

¹⁵⁹ - يوسف نوفل، عبد السلام هارون، ومنهجه في تحقيق النصوص ونشرها، مجلة الفيصل، ع 58، 1982، ص

19.

¹⁶⁰ - نفسه ص 21.

¹⁶¹ نفسه ص 47.

- 5- حدث بعض الخلاف حول إثبات النص كما ورد أو التعليق عليه في الحاشية وتصحيحه، ومنهم من رأي أن وظيفة المحقق تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية وإجراء بعض التعديلات حتى يكون النص الجديد خاليا من العيوب.¹⁶²
- 6- ظهور علم نقد التحقيق وقد يمس النص وما يقع فيه المحقق سهوا أو عمدا، أو حول طريقة التحقيق والمنهج المستعمل، وهذا ما ساهم في تصحيح العيوب في الطبعة التالية.

حركة التحقيق في المغرب العربي :

هناك ضعف عام في حركة التحقيق في المغرب العربي مقارنة بما يجري في المشرق العربي وهذا لأسباب تاريخية معروفة لاجمال لذكرها مع محاولة استدراك هذه العملية في مرحلة الاستقلال ، ولكن بين بلدان المغرب العربي ذاتها هناك تفاوت كبير أيضا .

ففي ليبيا كان الجهد قليل في هذا الاتجاه من حيث نشر التراث وكانت أهم الأعمال في هذا الجانب ما نشرته الجامعات الليبية : تحقيق الشيخ يوسف - شرح الرضى - . وكتاب حجة القراءات لابن زحلة ، وكتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، لأبي نصر الفارقي و هما من تحقيق سعيد الأفغاني السوري. أما بقية الأعمال الليبية فنشرت في مصر مثل ترتيب القاموس المحيط ، وتاريخ الفتح العربي في ليبيا ، أعلام ليبيا.

أما في الجزائر فكانت العملية متقدمة على ليبيا بحكم الطباعة التي ظهرت مبكرا قبل ليبيا ، فتم نشر كتاب بغية الرواد لبني عبد الواد ليحيى بن محمد بن خلدون سنة 1903 ، وكتاب نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للحسين بن محمد بن السعيد الورتيلاني سنة 1908 ، وعنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية للغبريني سنة 1910 ،

كما نشر المستشرق الفرنسي هنري بيريس في 1928 و 1930 ديوان كثير عزة في جزئين ، وأخبار النحويين للسيرافي للمستشرق كرنكو سنة 1930 .¹⁶³

¹⁶² نفسه ص 50.

¹⁶³ . عبد المجيد دياب ، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ، ط 2 ، دار المعارف ، ص 128.

وكان أهم جهد يسجل للعلم الجزائري الكبير محمد بن أبي شنب¹⁶⁴ الذي نشر : تكملة الصلة لابن الأبار وكتاب الحمل للزجاجي سنة 1926، الغاية في معرفة علماء بجاية" لأبي العباس الغبريني، وطبقات علماء تونس" لمحمد التميمي ...، كما كان له دور كبير في الترجمة حيث ترجم رسالة "أيها الولد" للغزالي إلى الفرنسية. وغيرها من الكتب .

أما في تونس فكانت المساهمة أيضا معتبرة في هذا الجانب مثل الحلل السندسية لمحمد بن محمد الوزير ، وتاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية للزركشي من تحقيق محمد بن ابراهيم اللؤلؤي ورقم الحلل في نظم الدول للسان الدين بن الخطيب كما كانت مساهمات للشيخ محمد الطاهر بن عاشور وحسن حسني عبد الوهاب . وظهر حديثا العديد من أعمال التراث مثل كتاب الغنية ، وكذلك مساهمة أحد أبناء تونس الحبيب اللمسي من خلال دار النشر ببيروت - دار الغرب الإسلامي - والتي نشرت الكثير من الأعمال .

وفي المغرب الأقصى الذي ظهرت به المطبعة الحجرية بمكناس منذ 1865 ثم فاس ثم تعددت المطابع ونشرت تراثا مهما وغزيرا وعمت أهم المدن.

* حركة التحقيق الحديثة في البلاد العربية

1 - دور المستشرقين في تحقيق النصوص العربية.

رغم أن علم التحقيق بمفهومه الواسع كانت بدايته في العالم الإسلامي انطلاقا من تحقيق نصوص الأحاديث وتخريجها والتحقيق في الأنساب وغيرها، ولكن العالم العربي انتابه الضعف العلمي العام وخاصة في العهد العثماني وبحكم اهتمام الأوروبيين بالعالم الإسلامي في

164 - محمد بن شنب (1869-1929) عبقرية مبكرة، كان ملما بعلوم وثقافة عصره إضافة إلى تمسكه بأصالته وهويته. إضافة إلى تكوينه التقليدي بمسقط رأسه المدية دخل المدرسة الفرنسية وحصل في سن مبكرة سنة 1898 على شهادة مدرسة المعلمين ببوزريعة في اللغة الفرنسية، درس في الجزائر، وقسنطينة والمدية. كان أول جزائري ينال درجة الدكتوراه الأمر الذي أهله ليعين سنة 1924 في منصب أستاذ في كلية الآداب بجامعة الجزائر. تميز باطلاعه الواسع على العديد من اللغات والثقافات، وهو ما يتجلى من خلال إنتاجه الغزير الذي فاق الخمسين بين مقال وكتاب، حيث اختص بالدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية وتحقيق التراث.

كان لابن شنب نشاط واسع تجاوز حدود الجزائر، حيث كانت له مراسلات مع علماء عصره، ومقالات نشرت بمجلة الجمع العلمي في دمشق، وكذلك المجلة الإفريقية(*) "Revue Africaine" وهي نشرته 7 فرنسية اختصت بنشر أعمال "الجمعية التاريخية الجزائرية" والتي صدر عددها الأول سنة 1856، وكان الأستاذ بن شنب السباق إلى النشر فيها من الجزائريين.

إطار الصراع والهيمنة كان للمستشرقين منهم دور في لإطلاع على خزائن العالم العربي العلمية، وفي منتصف القرن 19 وصل هؤلاء إلى درجة عالية من التحكم في علم التحقيق للنصوص ونشرها وفق منهج دقيق حيث وضعوا النص بين يدي القارئ ووقفوا على الفروق بين النسخ، مع العناية بضبط الكلمات ووضع الفهارس، ونشروا على هذا المنهج العديد من أمهات الكتب العربية في الأدب، والعلوم الإسلامية... (تفسير البيضاوي، الكامل للمبرد، كتاب سيبويه 1881، سيرة ابن هشام 1899،....)¹⁶⁵

والذي نريد أن نبرزه هنا هو دور المستشرقين في تنبيه العرب إلى أهمية إخراج الكتب التراثية التي كانت منسية، وتقديم القواعد، والضوابط اللازمة لذلك الإخراج، وقدموا لهم نماذج مطبقة فيما حققوه، وما علم المسلمون أن هذه القواعد والضوابط مطورة في كتب تراثهم الدفين ولما انتبهوا لذلك أدركوا أهمية تحقيق نصوص تراثهم.¹⁶⁶

كانت حركة إحياء التراث العربي والإسلامي نشطت في الهند قبل العالم العربي بحكم النشاط الاستشراق هناك، فقد أنشئت المطبعة العربية في بعض المدن الهندية منذ 1796، ونشوء عشرات الكتب في التفسير، والتاريخ واللغة، والأدب...

أما في مصر فقد بدأت حركة إحياء الكتب مع إنشاء المطبعة الأميرية (مطبعة بولاق 1821) وكان انتاجها قليلا من حيث الكم وينقصه التحقيق العلمي الكامل، ولكن مع أواخر القرن 19 وأوائل العشرين ثم إخراج العديد من الكتب على نحو جيد وخاصة أمهات التراث العربي وفي الغالب بدأت بإشراف علماء من الأزهر وغيره وعلى تصحيح الكتب وبين الأخطاء فيها قبل طبعها ومنهم (الشيخ نصر الموريني، محمد محمود الشنقيطي، عبد الغني محمود من علماء الأزهر، محمد عبده محمد الحسيني (أشرف على لسان العرب) وغيرهم. وكان عملهم يتمثل في تقويم النص، ومقابلته على بعض أصوله (دون الإشارة إلى وجودها أو وصفها أو أسمائها..)

¹⁶⁵ - الصادق عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القدم والحديث، منشورات محمد الفاتح للجامعات، 1989، ص 59.

¹⁶⁶ - نفسة ص 60.

وقيل أن كلمة تحقيق لم ترد إلا على يد أحمد زكي باشا (ت1834) الذي حقق كتاب الأصنام، وأنساب الخيل وكتاب التاج للجاحظ. ويعد أحمد زكي رائد فن التحقيق الحديث بالمقاييس الأوروبية.

حيث صار التحقيق يشمل مقدمة لدراسة الكتاب، ووصف مخطوطاته بدقة، وتعليقات على هوامش الكتب لإيضاح الفروق بين النسخ، إضافة إلى الجانب اللغوي في متن الكتاب ووضع الفهارس الشاملة لتسهيل الاستفادة من الكتاب.

ثم ظهر جيل آخر مثل أحمد شاکر، ومحب الدين الخطيب ومصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد السلام هارون الذي يعد رائدا في هذا المجال بتبحره فيه وانتاجه الغزير، وتطبيق فنون التحقيق بمهنية عالية.¹⁶⁷

وعموما فإن التحقيق صار لا يكتمل إلا إذا مس الجوانب التالية: المرغبات في تحقيق الكتاب، جمع النسخ وتصنيف النسخ، ترتيب النسخ من حيث الأهمية، معرفة قدم النسخة، والاعتناء بالسماعات والإجازات، تحقيق عنوان الكتاب، والمؤلف، والمقابلة بين النسخ، والفروق الواردة بينها، إثبات ما ورد في المتن من فروق عند المقارنة.

2. أشهر المحققين العرب المعاصرين:

أحمد زكي باشا، محمد محي الدين عبد الحميد، أحمد محمد شاکر، محمود محمد شاکر، عبد السلام هارون، عبد العزيز اليمني، محمد أبو الفضل إبراهيم، السيد أحمد صقر¹⁶⁸، محمد بن أبي شنب.

3. الصعوبات التي واجهت تحقيق النصوص

لا يمكن حصر الصعوبات التي واجهت تحقيق النصوص، وخاصة التاريخية منها وذلك لطبيعة كل مخطوط ومجاله، ولكن هناك صعوبات مشتركة بين أغلب المخطوطات التي كانت محل عمل منها: رداءة المخطوط من حيث التحريف أو التصحيف¹⁶⁹ مما يعسر

¹⁶⁷ - الصادق عبد الرحمن الغرياني ، مرجع سابق ص 61.

¹⁶⁸ - عبد الله بن عبد الرحيم عسلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1994، ص7.

¹⁶⁹ - التصحيف: هو أن يقرأ الشيء بخلاف ما ارد كاتبه وعلى غير ما اصطلاح عليه في تسميته أو التصحيف الخطأ في الصحيفة ويقع في الألفاظ والأسماء التي تتشابه في صورة الخط ، ولذلك قيل لا تأخذوا العلم من الصحف من غير أن تلقوا فيه العلماء. أنظر: الدكتور نوري حمودي القيسي، سامي مكّي الغاني ، منهج تحقيق النصوص ونشرها، مطبعة المعارف، 1975، ص 105.

فهمه، أو من حيث تعرضه لعوامل البلى أو كلماته، غرابة المخطوط في موضوعه وعدم وجود نظيرا له ، غرابة المخطوط في لغته وخاصة القدامى الذين لهم مصطلحاتهم وألفاظهم التي يفهمونها بلغة عصرهم، ولا تحل هذه المشكلة إلا بتعداد النسخ، وكثرة قراءتها، واللجوء إلى مراجع المخطوط، والثاني في فهم النص ويغلب جانب الشكل على اليقين فيما يسوغه أو يصححه ، الاطلاع على أسلوب صاحب المخطوط إن كانت له مؤلفات أخرى والإحاطة بعصر تأليف الخطوط ، الصبر الطويل والسعي إلى تقدير ما انطمس من كلمات، استشعار الأمانة العلمية والحد من الجرأة على قراءة النصوص دون تمعن، والهدف من هذا كله هو إيصال نص المؤلف إلى القارئ كما أراده وكتبه المؤلف لا كما استحسنه المحقق (أي الاحتفاظ بالنص بحسناته وأخطائه، ويقدم ملاحظاته في الحواشي).¹⁷⁰

منهج أعلام المحققين العرب المعاصرين في تحقيق النصوص

كانت هناك اختلافات من حيث الشكل (المنهج، والطريقة) والحجم من حيث الإيجاز والتوسع.

فمن حيث الشكل منهم من اتبع المنهج الاستشراقي مثل صلاح الدين المنجد الذي تأثر بالألمان مع الأخذ بالمنهج المعاصرين في ضبط النصوص وعدم التعليق عليها، بينما اعتمد عبد السلام هارون التعليق الضروري على النص وأما من حيث الحجم فمنهم من أوجز، ومنهم من توسع مثل كتابات هارون عبد السلام ومنهم من توسع مثل عبد السلام ومنهم من توسع مثل عبد التواب، ودياب... وغيرهم.

وإجمالاً أنه لا يوجد منهج موحد لدى المحققين العرب بل هناك مدارس ومناهج

مختلفة، ساهمت في بلورته التجارب الشخصية وطبيعة المواضيع التي خالطوها.¹⁷¹

ويحسب المستشرقين أنهم نبهوا المحققين العرب إلى عدة أشياء منها.

1- تخريج النصوص الواردة في المخطوط ورها إلى مصادرها.

2- التعريف بالأماكن والأشخاص والأحداث الواردة في النص.

3- إنجاز الفهارس والكشافات (Indexes)

¹⁷⁰ - عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ/1998م، ص

¹⁰³.

¹⁷¹ - إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ط1، دار الفكر، 2003، ص 18.

- 4- ثبت المصادر والمراجع التي اعتمدها المحقق في عمله.
- 5- كتابة مقدمة للكتاب المحقق تعرف الكتاب والمؤلف وأهميته، والنسخ التي اعتمدها أثناء التحقيق.¹⁷²

شروط التحقيق

ومن جهة أخرى صات هاك جملة من القواعد والتقاليد العلمية التي تهتم بالضوابط الداخلية للتحقيق والقائمين عليه. فمن الشروط الضرورية التي يجب أن تتوفر في المحققين هناك نوعين من الموصفات المصاحبة للمحقق منها ما هو عام ومنها ما هو خاص .

الشروط العامة :

- عارفا باللغة العربية ودلالاتها وأساليبها
- يكون ذا ثقافة واسعة وخاصة فب ي الموضوع المدروس
- أن يكون على علم بأنواع الخطوط العربية وأطوارها التاريخية
- أن يكون عارفا بالبيبلوجرافيا العربية التي تخدم الموضوع
- أن يكون عارفا بقواعد تحقيق المخطوطات العربية وكيفية نشر الكتب .¹⁷³

الشروط الخاصة :

- أن يكون المحقق ملما بالموضوع الذي يعمل على تحقيقه من حيث المعارف والظروف والصراعات وتطور العلاقات حتى يعرف حيثيات الموضوع وخاصة في القضايا التاريخية
- أن يكون ملما بقواعد اللغة العربية وتطور ألفاظها من حيث الدلالة لأن المصطلح يتغير معناه من مرحلة تاريخية لأخرى .
- أن يكون محيطا بالعلوم الأخرى المساعدة في التخصص المدروس ، فإذا كان يعمل على تحقيق مخطوط تاريخي على المحقق أن يملك أبجديات بعض العلوم الأخرى مثل علم الاجتماع ، وعلم الأنساب ، وعلم الجغرافيا وعلم الآثار وعلم النوازل
- أن يكون المحقق ذا إلمام كاف بما دار في المكتبة العربية أو غيرها حول هذا الموضوع حتى لا يكرر العمل أو قد يوجد ما فيها ما يفيد عملية التحقيق ذاتها .

¹⁷² - عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، ط1، دار القاهرة، 2004، ص 194.

¹⁷³ - عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ط 1، مكتبة العلم، جدة، 1402هـ - 1982، ص 36.